

خطبة جمعة بعنوان :

القول المبين في التحذير من طاعة المفسدين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ١٧ / جمادى الأولى / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:

[١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠،

[٧١]

أما بعد

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

(١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} [الشعراء].

في هذه الآية الكريمة ينهانا الله - سبحانه وتعالى - أن نطيع أمر المسرفين، أي إنسان مسرف لا يجوز لك أن تطيع أمره، لأن أمره أمر إفساد لا أمر إصلاح، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فربنا - سبحانه وتعالى - يحذرننا من طاعتهم ومن اتباع نهجهم ومن سلوك طريقهم، لأن طريقهم طريق إفساد وفساد والعياذ بالله، ألا وإن من هؤلاء المسرفين الذين هم دعاة فساد وإفساد، أولئك الذين يدعون للفرقة واختلاف الكلمة، وعدم وحدة الصف، فإن ربنا - سبحانه وتعالى - يأمرنا بالاجتماع، وينهانا عن الاختلاف، وهؤلاء يريدون الفرقة والاختلاف، يقول الله سبحانه وتعالى {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا} [آل عمران].

فربنا - سبحانه وتعالى - يأمرنا بالاعتصام، وينهانا عن التفرق، ويقول سبحانه {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ۚ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)} [الروم].

ويقول سبحانه {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)} [الأنعام].

ويقول سبحانه وتعالى ناهياً عن الفرقة والاختلاف { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } [الشورى].

ينهانا ربنا عن التفرق ، ينهانا ربنا عن التشردم ، ينهانا ربنا عن التنازع والتمزق والاختلاف ، قال سبحانه {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا} [الأنفال].

ولا تنازعوا لأن التنازع يدعو إلى الفشل ، يدعو إلى الضعف ، فهو لاء عملاء لأعداء الإسلام ، عملاء لليهود والنصارى الذين يريدون الفرقة والاختلاف ، والذين يريدون الفوضى في البلاد والعباد ، لا يريدون أن يهدأ الناس ، لا يريدون أن تصلح أحوال الناس ، لا يريدون أن تصلح أوضاع البلاد ، البلاد في تدهور وهو لاء يزيدون الطين بلة ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، فالواجب هو عدم طاعتهم ، {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} [الشعراء].

هؤلاء يفسدون في الأرض عباد الله، هؤلاء يزعمون أمن البلاد، لا يريدون

للناس أن يأمنوا وأن يتمتعوا بنعمة الأمن، النعمة العظيمة التي امتن الله -

عز وجل - بها على العباد والبلاد، امتن الله - عز وجل - بها على قريش {لِإِيلَافِ

قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي

أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ (٤)} [قريش].

امتنان من الله أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، وهؤلاء يسعون إلى زعزعة

الأمن، {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۖ أَفَبِالْبَاطِلِ

يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)} [العنكبوت].

ويقول ربنا سبحانه {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزَقًا مِّن

لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)} [القصص].

امتنان من ربنا - سبحانه وتعالى - على العباد بالأمن ، الأمن نعمة فالواجب هو

المحافظة عليه، عن عبيد الله بن محصن - رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ

قُوَّةٌ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"

أخرجه الترمذي (٢٣٤٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٤١).

فكانما حيزت له الدنيا : إذا كنت آمناً عندك قوت يومك عندك عافية في بدنك
كأنك حزت الدنيا ،الدنيا كلها حزتها، يامن توفرت فيكم هذه الصفات فحافظوا
على هذه النعمة عباد الله، حافظوا على هذه النعمة بطاعة الله، حافظوا على هذه
النعمة بتوحيد الله ، حافظوا على هذه النعمة بالإيمان بالله والعمل الصالح، قال
الله في كتابه الكريم { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) } [النور].

حافظوا على هذه النعمة باجتنب الذنوب والمعاصي ، هي التي سببت لنا الشر
والمصائب ، سببت لنا النكبات، سببت لنا زعزعة الأمن، سببت لنا تسلط هؤلاء
المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يقول الله سبحانه { وَضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ
اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) } [النحل].

فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ،الجوع والخوف ما السبب؟ بما كانوا يصنعون
،بسبب ذنوبهم ،بسبب معاصيهم، ذهب الأمن عنهم ، حل الخوف فيهم ،ذهبت
العيشة الرغدة عنهم ، جاءت العيشة الضنكة، جاء الجوع ،جاء الفقر،السبب في
ذلك يا عباد الله الذنوب والمعاصي، لا رجوع إلى الله عند الشدائد، ولا حمد لله

عند النعماء، هذا حال كثير من الناس هداهم الله، إذا ارتفع الصرف قال ارتفع
الصرف إذا نزل نزل الصرف، إذا ارتفع الصرف هل هناك رجوع إلى الله؟ إذا غلا
السعر هل هناك رجوع إلى الله؟ إذا نزل الصرف ونزل السعر هل هناك حمد لله؟
الجواب : لا ، إنما حديث عن الدنيا وانشغال بأمور الدنيا وذهاب وإياب، كل
حديث الناس أصبح الدنيا، الآخرة هم في غفلة عنها ولا حول ولا قوة الا بالله ،
غفلة عن الآخرة، غفلة عن طاعة الله، غفلة عن دين الله - جل وعلا - همهم
الدنيا الصرف طلع الصرف نزل، طيب طلع الصرف هل رجعت إلى الله؟ قال
الله {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)} [الروم].

لعلهم يرجعون : هذا هو المقصود ،غلا السعر ،طيب المسعر هو الله ،ونحن
العباد نحن المتسببون في غلاء السعر بذنوبنا بمعاصينا بشركياتنا بيدعنا
بمخالفتنا، الأغاني تعج، والزنا منتشر، والاختلاط منتشر، والخلوة بالنساء
منتشر، والربا منتشر، وسفك الدماء منتشر، الفساد بجميع أشكاله وأنواعه
منتشر، ثم لا رجوع إلى الله ولا استغفار، قال الله {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)} [الأنفال].

نزل الصرف حصل من الناس أمل ،حصل أن من الناس من تنعموا نوعاً ما ،
طيب هل هناك حمد لله؟ الجواب : إلا من رحم الله ، الله - سبحانه وتعالى -

يقول {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

(٧){[إبراهيم].}

لئن شكرتم لأزيدنكم: نحن لو أننا إذا حصلت النعمة نحمد الله ونشكر الله ونرجع إلى طاعة الله، نشكر المنعم - سبحانه - هو الذي ينعم علينا، هو الذي يعطينا الرخاء، هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، وهو القابض وهو الباسط وهو الرازق - سبحانه وتعالى - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الناس يا رسول الله، غلا السعر فسعّر لنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعُورُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لأرجو أن ألقى الله وليس أحدٌ منكم يطالبني بمَظْلَمَةٍ في دَمٍ وَلَا مَالٍ**

أخرجه أبو داود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، وأحمد

(١٤٠٥٧)

نسينا الله، كثير من الناس نسوا الله - سبحانه وتعالى - ما عندهم تذكر للآخرة، ما عندهم رجوع إلى الله، كلها يحسبونها بالماديات فقط، ماديات أمور دنيوية حسبة دنيوية، لا يعرف أنها هذه كلها من الله - سبحانه وتعالى - كلها من الله، إن أنت في نعمة فهي من الله، وإن كنت في نقمة فهي من الله، ما أصابك من حسنة: أي من نعمة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، أي بسبب ذنبك وبسبب معصيتك، فارجع إلى ربك وتب واستغفر حتى يرفع الله - عز وجل - ما بنا من

البلاء، وإلا فسيستمر هذا إلا أن يشاء الله، سيستمر هذا الفساد هذا الشر هذه المصائب هذا الغلاء هذا الارتفاع هذه الفوضى هذه الزعزة للأمن هذه الخلخلة في الوضع، كل هذا سيستمر إن لم نرجع إلى ربنا، إن لم نتب إلى الله، إن لم نستغفر، فإن استغفرنا وتبنا وأبنا ورجعنا إلى الله فلنبشر بالخير، قال الله {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد].

لا بد أن نغير ما في أنفسنا عباد الله، المعاصي تعج في المجتمع عجا عجيبا، لا بد أن نغير ما بأنفسنا حتى يصلح العباد وتصلح البلاد ويتتشر الأمن ويذهب هؤلاء عملاء أعداء الإسلام الذين يريدون الشر ويريدون الفساد في البلاد، هؤلاء والله ما سلطهم الله - عز وجل - على البلاد إلا بسبب ذنوبنا، قال الله {وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)} [الأنعام].

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد: هذه الآية العظيمة {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرَفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)} والله لو طبقناها على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع لحصل لنا خير عظيم والله، وحصل للبلاد خير عظيم، إنما تدهورت الأمور بسبب طاعة هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يا أخي عند أن تسمع من شخص كلاماً لا بد أن تعرضه على الكتاب والسنة، عند أن ترى من شخص فعلاً لا بد أن تعرضه على الكتاب والسنة فإن كان موافقاً للكتاب والسنة فذاك فلا بد من القبول، وإن كان مخالفاً للكتاب والسنة فلا بد أن يُعصى، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرَفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)}.

الذين يريدون الفساد، الذين يريدون سفك الدماء، سفك الدماء البريئة، يقول الله عز وجل {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)} [النساء].

هؤلاء من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، الذين يسفكون الدماء البريئة الذين يحملون السلاح على أهل الإسلام، روى الإمام مسلم من حديث سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حمل علينا السلاح فليس منا)).

هؤلاء الذين لا يرحمون المسلمين، هؤلاء الذين لا يحقنون دماء المسلمين،
فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دُمُهُ، وَمَالُهُ،
وَعِرْضُهُ" رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ
حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا،" في الصحيحين من
حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم "أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ"
من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، متفق عليه، واللفظ لمسلم.

هؤلاء الذين يسفكون الدماء سيحاسبهم الله سيسألهم الله، قال الله {وَقَفُّهُمْ ۖ
إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)} [الصافات].

سيسألهم الله عن الدماء البريئة التي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله، بأي حق سفكوها، جاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي

رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ

الْمُقَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ.

اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ
من أراد بنا وببلادنا شراً وسوءاً فأشغله بنفسه، اللَّهُمَّ اجعل تدبيره تدميراً عليه ،
اللَّهُمَّ أهلك أهل الفساد، اللَّهُمَّ دمر أهل الفساد، اللَّهُمَّ أصلح العباد والبلاد
،اللَّهُمَّ أصلح أحوال المسلمين، اللَّهُمَّ أصلح أحوال العباد والبلاد، اللَّهُمَّ دمر
أهل الشر والفساد، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي